رابط المادة على منصة باحث

13 - كتاب التوحيد - باب ما جاء في الاستسقاء بالأنواء - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الصلاة والسلام على رسول الله على اله وصحبه اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم وبعد في كتاب التوحيد في الباب الثلاثين قال رحمه الله تعالى - 00:00:00

ما جاء في الاستسقاء بالانواع قول الله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون هذا الباب اورده المصنف رحمه الله في كتاب التوحيد لان استسقاء بالانواع هو طلب السقيا او رجاؤها او نسبتها - 00:00:19

الى طلوع الانواع. او طلوع النجوم اذا طلع وارتفع فاذا لانه اذا غرب نجم بمقابلته نجم اخر ونهض وطلع فيقولون مطرنا بسبب طلوع يعني هم يقولون مطرنا بنوء كذا اي بطلوع كذا - 00:00:48

والباء هذه كانت العرب تقولها على سبيل السببية ما السببية مطرنا بنوء كذا اي بسبب طلوع نجم كذا وهكذا فيها نسبة المطر والغيث الى غير الله الى غير الله ولما كان هذا نوعا من الشرك - 00:01:18

ادخله المصنف رحمه الله في كتاب التوحيد في بيان ما يضاد للتوحيد فيحذر منه المسلم واردفه للباب الذي قبله وهو باب ما جاء في التنجيم لانه فرع عن التنجيم استسقاء بالانواع - 00:01:51

الحقيقة هو فرع عن التنجيم نوع من انواع التنجيم وهو معرفة طلوع النجوم ونسبة المطر اليها وقوله اه وقول الله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون جاء عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه في قوله عز وجل وتجعلون رزقكم قال تجعلون شكركم - 00:02:11

انكم تكذبون تقولون مظرنا بنوء كذا وكذا فبدل ما يشكرون الله على رزقهم على ان رزقهم المطر كذبوا ونسبوها الى غير الله الى الانواع طيب والقول الثاني يجعلون رزقكم من نزول القرآن - 00:02:44

عليكم يا معشر العرب ويا قريش انكم تكذبون به منهم من ذكر ان هذا جاء في سياق القرآن ثم قال وعن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع في امتي من امر الجاهلية لا - 00:03:16

يتركونهن اربع خصال الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة وقال النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب رواه مسلم - 00:03:46

هذي اربع خصال من امر الجاهلية تبقى في هذه الامة تبقى في هذه الامة يعني في بعض افرادها ليس عموما وامر الجاهلية اي ما كانت عليه اهل الجاهلية من الاخلاق والمنكرات - 00:04:11

والبواقي قال الفخر بالاحساب اي تفاخر بالمناقب بالمناقب لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد اذهب عنكم الجاهلية او عبية الجاهلية وفخرها بالاباء مؤمن تقي او فاجر شقي - 00:04:32

يعني الناس ينقسمون الى قسمين اما مؤمن تقي او فاجر هؤلاء الاباء لا لا يخرجون عن هؤلاء الناس بنو ادم وادم خلق من تراب. ليدعن رجال فخرهم باقوام انهم انما هم فحم من فحم - 00:05:00

في جهنم او ليكونن اهون على الله من الجعلان التي تدفع النتن بانفها هذا الذي يتفاخر بابائه واجداده وهم قد يكونون من من اجيال الكفار لا الانسان انما يتواضع لله عز وجل - 00:05:21

ثم قال والطعن في الانساب اي ذم الانساب انساب من الناس نسبه ضعيف او نسبه او ليس له نسب او اذا انتسب الى قبيلة كذبه وقال لا ليس منهم كذا الى اخر ذلك. طبعا على سبيل على سبيل التنقص او على سبيل الافتراء عليه - 00:05:43
اما اذا كان هو كاذب في دعواه يكذب وينتسب الى غير ابائه ويكذب هذا من باب اظهار الحق قال والاستسقاء بالنجوم والنياحة. الاستسقاء بالنجوم هي نسبة سقيا ونزول المطر الى النجوم والانواع - 00:06:05
وذكر العلماء ان الاستسقاء بالنجوم على نوعين استسقاء بالنجوم على نوعين منه ما هو كفر مخرج من الملة وما ومنه ما هو دون ذلك هو من الشرك الاصغر الخفي والنبي نهى عن الجميع لانه كله - 00:06:29
كبيرة هو شرك الاول النوع الاول الذي يخرج من الملة ان يعتقد ان المنزل للمطر هو النجم هذا يوجد عند بعض الملل الناس اهل الجاهلية او من يشبهونهم ممن لا يؤمنون بالله التوحيد - 00:06:55
تجده يظن ان ان ظهور النجم هو المحدث لنزول الغيث لانهم لا يعتقد باله مدبر او مقدر وهذا يقع فيه بعض المنتسبين للاسلام بعموم الجهل والخفاء عليه كثرة الافكار والاقوال الالحادية التي تدخل عليه - 00:07:24
القسم الثاني ان يعتقد ان الله هو الخالق والمدبر والمنزل للمطر وان وينسب نزول المطر الى النجم على انه سبب وهذا محرم وهو من الشرك الخفي الذي يجهله الناس ويقول نعم الله هو الخالق - 00:07:56
والمقدر والمنزه ولكن النجم سبب لما طلع النجم الفلاني ها كان سببا في نزول المطر نقول هذا سماه النبي صلى الله عليه وسلم الشركان سماه كفرا ما هو كفرا والدليل عليه الحديث الذي بعده - 00:08:26
ساذكره بعد ما نتكلم على مسألة النياحة ما يتعلق بها قال الرابعة النياحة النياحة ايضا هذي من امور الجاهلية وهي النوح والندب ورفع الصوت بنعاء الموتى. اذا مات لهم ميت اخذوا يندبون - 00:08:46
وينعونه ويشقون الثياب والكذا. ويبكون بصوت مرتفع ويندبونه ويذكرون محاسنه يا كذا يا كذا من نحوها هذا من من النياحة. اما البكاء المجرد بلا نوح انما هو حزن هذا نوع من الرحمة - 00:09:09
والحزن الجبلي الانسان اذا مات له قريب دمعت عينه والنبي صلى الله عليه وسلم لما مات عمه حمزة بكى عليه ولما مات ابنه ابراهيم بكى عليه وقال ان العين لتدمع - 00:09:33
ان القلب ليحزن انا على فراقك يا ابراهيم لمحزونون دمعت عينه ما تبنوا بنته جعله في حجره ودمعت عينه قال له سعد بن عبادة يا رسول الله ما هذا؟ تبكي؟ - 00:09:49
قال انها رحمة وانما يرحم الله من عباده الرحماء هي رحمة لكن بلا صوت ولا نهيب بمعنى ندب ونياحة انما هو اه حزن وبكاء مع التسليم والرظا لله عز وجل بقظائه - 00:10:08
قالوا والنائحة اذا لم تتب قبل موتها دل على ان المذنب اذا تاب قبل الموت تاب الله عليه حتى ولو دام معه ذلك الذنب انما حمده الى الموت لكن الاولى ان يبادر بالتوبة لان الموت قد يأتي بغتة - 00:10:31
وقد يكون دوامه على ذلك وبقاؤه على ذلك الذنب سببا لسخطة الله عليه قال اذا لم تمت قبل موتها تقام يوم القيامة يعني امام الناس والله اعلم صاموا يوم القيامة حتى يراها الناس - 00:10:58
وعليها سربال اي قميص. ثوب من قطران القطران هو قيل انه قطر نحاس نعوذ بالله المذاب وارسلنا له عين القطر قطر وقطرا من النحاس يصهر به ما في بطونهم والجلود - 00:11:17
قد يكون ايش من هذا وقيل انه قطران انما هو القطران الذي تطلى به الابل من الجرب يسمى القطران نوع اسود مادة سوداء لها ريحة كريهة آآ يدهن بها الجلد الاجرب - 00:11:41
وخاصة في الابل يمهن بها هذا كأنها يقول من جرب وودرع من جرب لها سربال ودرع من قطران بسبب ايش ؟ الجرب يعني انه من جرب بسبب ان هاكا الجرباء - 00:12:05
والجرب حكة شديدة في الجلد مؤلمة جدا نسأل الله العافية والسلامة ثم قال ولهما في الصحيحين للبخاري ومسلم عن زيد ابن خالد

رضي الله عنه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية - 00:12:29
على اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا الله ورسوله اعلم. قال قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر. فاما من قال مطرنا بفظل الله ورحمته - 00:12:55
هذاك مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب هذا الحديث يدل على ان الاستسقاء بالنجوم قد يقع من بعض جهلت المسلمين - 00:13:19
الذي لم يعرف الحكم فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول زيد بن خالد الجهني يقول انه صلى لنا الصبح في الحديبية يعني يوم الحديبية في موقع الحديبية مكان لما صلى الصبح وكانت على اثر مطر - 00:13:40
الليل اصابهم مطر فقال بعد ما سلم من صلاته صلى الله عليه وسلم بادر الناس واقبل عليهم فوعظهم بموعظة مهمة تعليم للتوحيد وهذه تفيد فائدة انه ان الواعظ والمعلم والداعي - 00:14:01
يعلم الناس بعد الصلاة او قبله فانه حدث من النبي صلى الله عليه وسلم هذا وهذا هنا هذا الحديث بعدما سلم قبل ايش قبل الاذكار التفت اليهم وعلمهم هذا الدرس - 00:14:25
فقال لهم هل تدرون ماذا قال ربكم يعني الليلة قالوا الله ورسوله اعلم. ما ندري اخبرنا قال قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر هذه الصبيحة فاما من قال مطرنا بفظل الله ورحمته - 00:14:46
كذلك مؤمن بي كافر بالكون لانه كان من عادة العرب ان ينسبوا نزول الامطار لظهور الكواكب وان لها اثرا وجود الامطار الذي قال مطرنا بفضل الله ورحمته فقط ما نسبها الى الكواكب قال مؤمن بي اي مؤمن بالله وحده - 00:15:10
كافر بالكوكب يعني لم ينسب اليها شيئا لانها لا تخلق شيئا ولا تؤثر بشيء ومن قال واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا. اي مطرنا بنوء الثريا وبنوء الجوزا وبنوء كذا من هذه - 00:15:35
ها قال فذلك كافر بي مؤمن بالكون وقد يوجد من فعلها من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم او يخبر عن من؟ في الارض عن كلام الله الذي قاله عن خلقه الذين في الارض - 00:15:54
الذي قالها مثلا يجهل هذا الحكم فنبههم النبي صلى الله عليه وسلم نبههم على هذه الالفاظ وهم يعلمون ان الخالق الرازق هو هو الله ولكن كانوا يظنون على ما توارثوه عن ابائهم ان لها - 00:16:13
اثرا سببيا اثرا سببيا والخالق هو الله ثم قال وهذا يدل على ان ان هذا الامر كبير جدا لان المراد بالكفر هنا الكفر الاصغر ليس الكفر الاكبر لماذا؟ لانه نسبة لانه نسب ذلك الى السبب الذي لم يجعله الله سببا - 00:16:28
النجوم ما جعل الله سببا للمطر ما جعلها الله سببا للمطر فكيف تنسب اليها شيء وهي ليست مؤثرة؟ ولهما يعني للبخاري ومسلم في الصحيحين من حديث ابن عباس معناه اي معنى هذا الحديث الذي تقدم - 00:16:53
وفيه في الحديث حديث ابن عباس قال بعضهم اي بعض الناس لقد صدق نوء كذا وكذا. فانزل الله هذه الاية فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن الى اخره الى قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون - 00:17:19
لما قال بعضهم لما نزل المطر قال صدق نوء كذا يعني لما طلع نوء كذا نزل المطر صدق كأنهم يقولون هذا النو يبشرنا هذا الظهور النووي يعني الظهور ها يبشرنا بان هذه سينزل المطر فصدق - 00:17:45
اعوذ بالله فلذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا وحذر لانه قال وان جهل هذا الرجل عند ذلك نزل هذه الاية وتجعلون رزقكم انكم تكذبون ولذلك قال علي ابن ابي طالب - 00:18:05
تجعلون رزقكم شكرا بدل ما تقولون مطرنا بفضل الله ورحمته تشكرون الله على ذلك تكذبون وتقولون ايش مطرنا بنوء كذا نسأل الله تعالى ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح وان يوفقنا لطاعته - 00:18:20
شكره وحسن عبادته. والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد اله وصحبه اجمعين السلام عليكم - 00:18:39